أما سيبويه فيخرج البيت على تقدير محذوف ويقول: ان المعنى: يا هذا الضامر العنس، والمتغير الرحل والاقتاب والحلس، لأن تغير هذه الأشياء ينشأ من كثرة استعمالها وهذا ملازم لكثرة أسفار الابل التي يترتب عليها ضمورها[1]. (هذا هو الوجه الصحيح) وهذا كما في قولهم: علفتها تبناً وماءً بارداً. والتقدير: علفتها تبناً وسقيتها ماءً بارداً. وكما في قول الشاعر: وزججن الحواجب والعيونا. التقدير: وكحلن العيونا.

حـ ـ المنادى المضاف إلى ياء المتكلم:

يقسم المنادى المضاف إلى ياء المتكلم إلى الأقسام الأربعة التالية:

١ ـ المعتل: وله حالتان:

أ ـ المعتل بالألف المقصورة، وحين ندائه مضافاً إلى ياء المتكلم تثبت الياء مفتوحة بعد ألف فتقول في فتى ومصطفى، يا فتايَ، ويا مصطفايَ.

ب ـ المعتل بالياء، مثل: قاضي وهادي فياؤه في النداء مضعفّة ومفتوحة يا قاضيَّ ويا هاديَّ، وذلك لأن حذف الياء يلبس بين المضاف وغير المضاف، ويلبس المنادى المضاف بغير المضاف وإثبات الياء ساكنة يترتب عليه التقاء الساكنين[2].

٢ ـ ما فيه لغتان اثنتان: وهو الوصف المشبه للفعل المضارع في إفادة الحال والاستقبال مثل: محترم ومكرم إذا ناديته مضافاً إلى ياء المتكلم، فان عليك أن تثبت الياء إمّا ساكنة وإما مفتوحة فتقول: يا مكرميْ، ويا محترميْ بإثبات الياء ساكنة في كل منهما.

---

(١) سيبويه في الكتاب ٢/٢٤٥ ـ ٢٤٧، والزجاج في الأصول ٢/٨ ـ ٩.

(٢) ابن هشام، شرح شذور الذهب ٥٨٥ وما بعدها، وقطر الندى ٢٠٤ ـ ٢٠٥، وسيبويه في الكتاب ٢/٢١٣ ـ ٢١٤، وابن يعيش في شرح المفصل للزمخشري ٢/١٢، والسيوطي في الهمع، ٢/٥٤، وابن مالك في تسهيل الفوائد ١٨٢.